الجماعة السلفية للدعوة و القتال (في الجزائر)

(جيش في رجل)

للشيخ محمد أبي عبد الله (حفظه الله)

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره، و مذلّ الشرك بقهره، و مصرّف الأمور بأمره و مستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولا بعدله، و جعل العاقبة للمتقين بفضله، و الصلاة و السلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه، أما بعد:

نجوم كثيرة سطعت في سماء الإسلام ثمّ أفَلَت، سيوف كثيرة سُلّت على الكافرين ثمّ انثلمت... و الإسلام باق.

و فرسان صناديد أتوا و ذهبوا، و أمراء مقسطون [illegible] و ارتحلوا، و علماء جهابذة ظهروا ثمّ اختفوا... و الجهاد ماض.

و ما أبو مصعب الزرقاوي –عليه رحمة الله– إلا [illegible] نجوم هذا الدين و فارس من فرسان هذه الأمّة جاء ثمّ رحل، و سيبقى الإسلام [illegible] الزرقاوي –برغم أنوف الأعداء– شامخا أشمّا عزيزا منيعا ظاهرا على كل الأديان و ستبقى راية التوحيد عالية خفّاقة ترفرف معلنة شموخها و احتقارها لكل رايات الجاهلية.

و لقد عجبت في أول الأمر لفرح "بوش" بمقتل هذا القائد الفذّ ثمّ قلت لِمَ العجب ؟ ألم يسمّه شيخنا الموقّر أسامة بن لادن "الأحمق المطاع" فلله درك يا أبا عبد الله، فوالله لو لم

يكن هذا الكلب أحمقا بكل المعايير ما فرح و لا صرّح، و لا شمت –على مرأى و مسمع– من العالم بمقتل هذا البطل الأنموذج؛ ليس للمؤمنين فحسب، بل لكلّ المظلومين و المستضعفين في الأرض.

لأنه إن كان الذي هزم الجيش الأمريكي في بلاد الرافدين هم المجاهدون، فالمجاهدون لا زالوا –بحمد الله تعالى– على حالهم من رسوخ الإيمان، و علوّ الهمّة و قوّة العزيمة و الثبات على الحق.

و إن كان الذي ألحق الهزيمة بهم هو الزرقاوي وحده، فهو و الله العار الذي لا يغسله الماء، إذ كيف يتمكّن رجل واحد من هذه الأمّة أن يهزم دولة عظمى، تزعم دائما أنها وصيّة على شعوب العالم و تنادي بلسان الحال و تقول أنا ربكم الأعلى.

ففِيمَ الفرح بموت الزرقاوي و هذه الأمّة المجيدة لا زالت سخيّة معطاءة تنجب كل حين أمثال الزرقاوي و مَنْ هم أغلظ على الكفار من الزرقاوي.

فما دامت أرحام نساء المشركين تدفع الطواغيت و المجرمين من أمثال "بوش" و "شارون" و"بلير" و"برليسكوني" و غيرهم من رؤوس الكفر والظلم و الطغيان، فإنّ أرحام نساء المسلمين لن تعجز عن إنجاب المجاهدين [illegible] و عبد الله عزام و خطاب و الشريف قواسمي و نبيل صحراوي و أبي حفص [illegible] و العوفي و المقرن و العييري و أصحاب غزوتي نيويورك و واشنطن عليهم جميعا رحمة الله و رضوانه.

فلا يظنّ –إذن– هذا الأحمق المطاع أنّ بموت الزرقاوي سيتوقف القتل الذي استحرّ في جيشه، لأن الطائفة المنصورة التي هي على وشك أن تقصم ظهره، و تهزم جيشه و تمزّق دولته،كانت تقاتل مع الزرقاوي و لم تكن تقاتل به، نعم كانت و لا زالت و ستبقى إن شاء الله تقاتل بالله و لله و في الله وحده لا شريك له.

و إذا كان الزرقاوي الذي قاتل معه المجاهدون قد قُتِل فإن الله الذي يقاتل لأجله المجاهدون حيّ لا يموت.

إنّ الحرب الظالمة التي شنّها على الإسلام عبّاد الصليب و إخوة القردة و الخنازير في فلسطين و أفغانستان و العراق و الحجاز و الجزائر و الشيشان و البوسنة والهرسك و سائر البلاد العربية و الإسلامية هي التي صنعت هذا الجيل الفريد من نوعه من المجاهدين؛ الذين حيّروا الأعداء فصاروا يسمّونهم "مجانين الله" لمّا رأوا من حبّهم لله و نصرهم لدينه و إخلاصهم له و صدقهم معه حتى أَحبَّهم الله و نَصرهم و رَفعهم و أعَزَّهم و أعلى منزلتهم و وضع لهم القبول في الأرض.

و ما دامت هذه الحرب متواصلة و ما دام اليهود و الأمريكان و الأوروبيون متكالبون على أمّتنا فإنّ الرجال الأبطال الأفذاذ -الذين عوّدوا الأمّة على رفع لواء الجهاد و كتابة الصفحات المشرقة المضيئة في تاريخها- سوف لن ينقطعوا أبدا و سيظهرون هنا و هناك يصنعون ببطولاتهم و تضحياتهم لمجد هذه الأمّة و عزّة هذا الدين.

و أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله- واحد [illegible] الذين أبرزتهم هذه الحرب و [illegible] خرجوا من رحم الجهاد كان إلى عهد قريب [illegible] حتى [illegible] الأحمق المطاع يتبختر في جيشه إلى أرض العراق فبرزت مواهب هذا [illegible] حياته [illegible] من التوفيق و العناية، و التأييد و الرعاية، و فجأة ملأت أخباره الدنيا من أقصاها [illegible]، و صار اسمه أشهر من نار على علم تلهج بذكره ألسنة العرب و العجم.

و في فترة وجيزة تحوّل هذا المقاتل إلى أسطورة و انقسم الناس فيه إلى فريقين، فريق يظنّ أنّه حقيقة، و فريق يقول إنه خيال.

و في غمرة هذا الجدل ظلّت وقائع المعارك في الميدان و هزائم الجيش الأمريكي المتكرّرة و فضائحه المتتالية، و صور البطولات و الإثخان تتأرجح –من هولها– بين الحقيقة و الخيال.

فنكّس الزرقاوي رؤوس الأمريكان و من حالفهم و كسّر شوكتهم و جرّأ عليهم الأفراد و الجماعات و الشعوب، و صارت دولة الروافض في إيران تتطاول على أمريكا و تعلن أنها ستخصّب الأورانيوم و هي التي كانت بُعَيْد سقوط بغداد ترتعد خوفا و فرقا من أمريكا حتى خرج مفتي ثورتها المشؤومة يصرّح بأنّ السلاح النووي محرّم في الإسلام في محاولة لاستعطافها،فسبحان مقلّب القلوب و مغيّر الأحوال.

فرحمك الله يا أبا مصعب رحمة واسعة، و رزقك غفرانه و رضوانه و أسكنك مع المتقين {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ #فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ}، فلقد كنت عنيدا على الكفار و المشركين عصيّا على الزنادقة و المرتدين، أفنيت شبابك في الدعوة إلى الله و التحضير للجهاد، حتى جاءت الهجمة الصليبية الظالمة على العراق فأبديت من الإيمان و الثبات، و الصدق و الشجاعة، و الهمّة و العزيمة، و الذكاء و الدهاء ما لو قسّم على كثير من أبناء هذه الأمّة لكفاهم لكي يثوروا على هذه الأوضاع الفاسدة و ينقلبوا على حكام الردّة و طواغيت الأمّة ليستأصلوا جرثومتهم.

فتغمّدك الله برحمته التي وسعت كل شيء، [illegible] جاهدت في الله حقّ جهاده، و أدّيت الذي عليك، و عملت بما قلت و وفّيت [illegible] عاهدت [illegible] و لا خنت و لا نكثت ولا تردّدت و لا ارتبت، و يكفيك فخرا و سؤددا أنّ موتك تنفّس "بوش" الصعداء، لقد كنت حملا ثقيلا على كاهله، و صخرة عتيدة على صدره، و كنت قذىً في عينه و شوكة في حلقه، و حُلُما مفزعا يؤرّقه في بيته و مكتبه، و خيالا مخيفا يلاحقه في مزرعته و منتجعه، أفسدت عليه مجده و شوّشت عليه رئاسته، و نكّدت عليه عيشه و جرّعته غصصا متتالية.

فلك الله يا عزّ الإسلام، و لك الله يا فخر المسلمين، و الله لقد كنا نحبّك في حياتك، فصرنا أشدّ حبّا لك بعد مقتلك.

و كنت كبيرا في أعيننا قبل اليوم، فصرت أكبر و أكبر بعد اليوم.

و كنا نرجو لك الخير و نخشى عليك، فصرنا بعد هذه الخاتمة نرجو لك الفوز بالجنّة و لا نخشَ عليك.

فيا لها من خاتمة !.. كذلك تكون الخاتمة... كذلك يموت أهل الصدق و الإيمان... كذلك نهاية الأبطال.

فأولياء الله يعيشون على خلاف عيش الكافرين و يموتون على خلاف موتهم.

فأين موت حكام العرب و المسلمين من موتة الزرقاوي ؟.
و أين نهاية شارون من نهاية الزرقاوي ؟.

نعم من عاش على شيء مات عليه، و من مات على شيء بُعث عليه، من عاش على البذل و التضحية و الجهاد مات كما مات الزرقاوي و كل الشهداء، و من عاش على الظلم و الكفر و الجريمة مات كما مات شارون و غيره من الأشقياء.

فشتّان بين عاقبة المتقين و عاقبة المجرمين.

فصبرا أمّة الزرقاوي صبرا.... لا تحزني و لا تقنطي و اعلمي أنّه ما زال في الرجال بقايا و في الزوايا خفايا... لا تجعلي من هذه الفاجعة مناسبة للبكاء، بل اجعليها فرصة لاستفاقة

حقيقية و وثبة قوية تطيش لها أحلام أعدائك، و لك في قصة الغلام و الراهب عبرة، فقوم الراهب لم يسلموا حتى قَتَل النمرود الغلام.

نسأل الله أن يكون الزرقاوي غلام هذه الأمّة...و صبرا شيخ الزرقاوي و قائده و ولي أمره صبرا...



نعم فَقَدت قائدا عظيما، و ناصحا أمينا، و أخا كريما، و لكن و الله لا يخزيك الله أبدا ما دمت على صدقك و إخلاصك و ثباتك و تقواك.

فإن الذي أمدّك بالزرقاوي من غير حول و لا قوة لك قادر على أن يعوضك مثله أو خيرا منه.

{وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩]

المصدر: الجماعة – العدد الثامن

(مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري)

بتاريخ: [illegible]

يوم [illegible] حزيران ٢٠٠٦